

دير السيدة العذراء مريم
(السرّيان)

باسم الآب والابن والروح القدس الله الواحد آمين
مقدمة

نقدم لك أيها القارىء العزيز هذه السيرة العطرة
للقدّيس كرنيليوس قائد المائة الروماني الذي آمن
بالمسيح وتعمد على يدي القدّيس بطرس الرسول.
وتعيد له كنيسة القبطية في ٢٣ هاتور من كل عام.

نقدم لك هذه السيرة العطرة من كنوز مخطوطات
دير السرّيان العامر طالبين لك بركة هذا القدّيس
العظيم باكورة الأمم للإيمان بالمسيح.

كرنيليوس اسم لاتيني معناه " قرن متين " قائد مائة
روماني كان مرابطاً مع كتّيبته الإيطالية في قيصريّة
فلسطين، كان رجلاً تقياً يصلي ويتصدق كثيراً
ويطلب من الله أن يهديه إلى الإيمان المستقيم. ظهر له
ملاك في رؤيا وهو يصلي ونصحه أن يستدعي القدّيس
بطرس الرسول لكي يسمع منه بشارة الإنجيل، ولما
جاء القدّيس بطرس كلمه عن السيد المسيح والخلاص
الذي صنعه للبشرية بصلبه وقيامته فأمن كرنيليوس هو

سيرة القدّيس كرنيليوس

عن مخطوطة رقم ٢٥٥ ميامر

بمكتبة دير السرّيان العامر

إعداد وتقديم

نياافة الأنبا متاوس

أسقف ورئيس دير السرّيان العامر

وكل أهل بيته واعتمدوا باسم الرب، وكان هو أول
أممي يهتدي للمسيح وبإيمانه انفتح باب الإيمان لدخول
الأمم غير اليهود. وقد ذكر كاتب سفر الأعمال قصته
كاملة في الإصحاح العاشر من سفر أعمال الرسل.

تتلمذ على يدي القديس بطرس الرسول ثم رسمه
أسقفاً على قيصرية فلسطين فبشر أهلها بالإيمان
بالمسيح وآمن على يديه كثيرون فعمدهم ورعاهم
أحسن رعاية، ولما أكمل سعيه الحسن تنيح بسلام.
وتعيد له الكنيسة في اليوم الثالث والعشرين من شهر
هاتور كل عام.

كما تذكره في أحد أرباع إبصالية الأربعاء من كل
أسبوع قائلة " من قبل الرحمة استحق كرنيليوس أن
ينال الصبغة (المعمودية) من يدي أينا بطرس.
بركة صلواتهما فلتكن معنا دائماً أبدياً آمين.

الأنبا متاوس

أسقف ورئيس دير السريان العامر

الخماسين المقدسة ٢٠٠٦م

{ ٨ }

{ ٩ }

سَجَل آباء الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في كتاب
" السنكسار " تحت اليوم الثالث والعشرين من شهر
هاتور المبارك يوم نياحة القديس كرنيليوس ما يأتي:

في مثل هذا اليوم تنيح القديس كرنيليوس قائد المائة
وهو روماني الجنس، من الكتيبة الإيطالية في قيصرية.
كان يعبد الكواكب، فلما سمع عن التلاميذ ورأى
الآيات التي كانت تُعمل على أيديهم، اندهل عقله
وترك عبادة الكواكب وداوم على الصوم والصلاة
والرحمة وكان يقول: أيها الإله أرشدني واهدني إليك.
فتحنن الله عليه وقبل صلاته وصدقته. فرأى ظاهراً في
رؤيا نحو الساعة التاسعة من النهار ملاكاً من الله
داخلاً عليه وقائلاً له يا كرنيليوس، فلما شخص إليه
ودخله الخوف قال له: " صلواتك وصدقاتك سعدت
تذكراً أمام الله. والآن أرسل إلى يافا رجالاً واستدع
سمعان الملقب بطرس. إنه نازل عند سمعان رجل دباغ

بيته عند البحر. هو يقول لك ماذا ينبغي أن تفعل" (١).
ثم تقابل القديس بطرس مع الرجال وذهب معهم إلى
قيصرية، وكان القديس قد أعلم بإعلان إلهي أن لا
يمانع في دخول الأمم الإيمان، ولما دخل بطرس استقبله
كرنيليوس وسجد واقعاً على قدميه. فأقامه بطرس
قائلاً: " قم أنا أيضاً إنسان مثلك ". ثم دخل وهو
يتكلم معه ووجد كثيرين مجتمعين فقال لهم أنتم
تعلمون كيف هو محرم على رجل يهودي أن يلتصق
بأحد أجنبي أو يأتي إليه، وأما أنا فقد أراي الله أن لا
أقول عن إنسان ما أنه دنس أو نجس، فلذلك جئت
من دون مناقضة. ثم كلمهم بطرس عن الإيمان وعن
سر التجسد والفداء والقيامة والصعود وعمل الآيات
باسمه. فأمن كرنيليوس وأهل بيته والذين معه وحل
الروح القدس عليهم وعمدهم القديس بطرس.

(١) أع ١٠: ٦.

نص المخطوطة رقم ٢٥٥ ميامير بمكتبة دير السريان

ظهور الملاك لكرنيليوس

كان هذا القديس قائداً رومانياً على مائة فارس في إنطاكية، وقد سيره " قيصر الملك " إلى قيصرية قائد مائة في " الكتبية التي تدعى الإيطالية " أع ١٠ : ١ . وكانت أعماله سالحة، فقد كان كثير الرحمة والصلاة والصوم والصدقة وناصفاً في الحكم.

وفي ذات يوم كان قائماً يصلي في وقت الساعة التاسعة من النهار وإذا ملاك الرب أشرق عليه وقال له " يا كرنيليوس إن صلواتك وصدقاتك قد سعدت قدام الرب والآن أرسل إلى يافا رجلاً واستدع بطرس، إنه نازل عند سمعان رجل دباغ بيته عند البحر، فهو يأتيك ويكلمك بكلام الحياة ". حينئذ دعا كرنيليوس رجلين من غلماناه وارساً من خواصه

ترك القديس كرنيليوس خدمة الجندية وتفرغ لخدمة الرب مما دعا القديس بطرس لرسامته أسقفاً على مدينة قيصرية فلسطين فبشر أهلها بالسيد المسيح فاستنارت عقولهم وآمنوا ثم ثبتهم بما صنعه معهم من الآيات والمعجزات. وعمدهم جميعاً وكان بينهم ديمتريوس الوالي. وبعد أن أكمل القديس كرنيليوس جهاده الصالح تنيح بسلام بركة صلواته فلتكن معنا آمين.

وأعلمهم بما سمعه من الملاك وأرسلهم إلى مدينة يافا ليأتوا إليه بالقدّيس بطرس.

القدّيس بطرس يستقبل رجال كرنيليوس

ذهب رجال كرنيليوس إلى يافا باحثين عن منزل سمعان الدباغ، وقد وقفوا على الباب ونادوا يستخبرون قائلين: "هل سمعان الملقب بطرس مقيم هنا؟"، نزل القدّيس بطرس إليهم وقال "ها أنا الذي تطلبونه، ما هو السبب الذي حضرتم لأجله؟" فقالوا له: "إن كرنيليوس قائد مائة رجلاً باراً وخائف الله ومشهود له من كل أمة اليهود وظهر له ملاك الرب وأعلمه أن يستدعيك إلى بيته ليسمع منك كلام الحياة". أضافهم القدّيس بطرس وفي الغد ذهب معهم إلى قيصرية.

أما كرنيليوس فدعا أقاربه وأصحابه إلى بيته وظلوا منتظرين قدوم القدّيس بطرس.

كرنيليوس يستقبل القدّيس بطرس

كان كرنيليوس مراقباً الطريق منتظراً القدّيس بطرس، فلما رأى كرنيليوس القدّيس بطرس قادماً مع غلمانه سجد له على الأرض فأقامه القدّيس بطرس قائلاً: "قم يا أخي أنا إنسان مثلك" ثم دخلاً معاً حيث قوم كثير مجتمع، فلما رأى بطرس الجمع قال لهم: "أنت تعلمون كيف هو محرم على رجل يهودي أن يلتصق بأحد أجني أو يأتي إليه، وأما أنا فقد أراني الله أن لا أقول عن إنسان ما أنه دنس أو نجس، فلذلك جئت من دون مناقضة إذ استدعيتموني. فأستخبركم لأي سبب استدعيتموني؟! فقال كرنيليوس منذ أربعة أيام إلى هذه الساعة كنت صائماً. وفي الساعة التاسعة كنت أصلي في بيتي وإذ رجل قد وقف أمامي بلباس لامع، وقال يا كرنيليوس سمعت صلاتك وذكّرت صدقاتك قدام الله، فأرسل إلى يافا واستدع سمعان

الملقب بطرس، إنه نازل في بيت سمعان رجل دباغ عند البحر. فهو متى جاء يكلمك، فأرسلت إليك حالاً، وأنت فعلت حسناً إذ جئت. والآن نحن جميعاً حاضرون أمام الله لنسمع جميع ما أمرك به الله " (أع ١٠: ٢٨ - ٣٣).

حلول الروح القدس على الجمع

بدأ القديس بطرس يعلم الجماعة ويعظهم ويخبرهم عن ربنا يسوع المسيح رئيس السلام وكيف قدمه اليهود للصلب بعدما جال وسطهم يصنع خيراً ويشفي الأمراض وسوف يأتي ليدين الأحياء والأموات " وكل من يؤمن به ينال باسمه غفران الخطايا " أع ١٠: ٤٢.

وبينما يتكلم القديس بطرس بينهم بالأمر السمائية، حل الروح القدس على جميع الذين كانوا يسمعون الكلمة، كما حل على الآباء الرسل والتلاميذ في عليية صهيون فاندعش جميع المؤمنين الذين جاءوا

مع القديس بطرس عندما رأوا موهبة الروح القدس حلت على الأمم، فأجابهم القديس بطرس قائلاً " أترى يستطيع أحد أن يمنع الماء حتى لا يعتمد هؤلاء الذين قبلوا الروح القدس كما نحن أيضاً " ثم قام وعمدهم جميعاً باسم الآب والابن والروح القدس، وحين سمع التلاميذ في أورشليم أن الأمم قبلوا كلمة الله فرحوا فرحاً عظيماً بعد حزن وشدة عظيمة كانت على الكنيسة بسبب استفانوس الشهيد.

القديس كرنيليوس يبشر في مدينة " اسفيساروس "

ذهب الآباء الرسل والتلاميذ الأطهار يكرزون بالكلمة، في مختلف البلدان، ولما علموا أن مدينة " اسفيساروس " أهلها يعبدون الأوثان، خرجوا وتشاوروا فيما بينهم وقالوا من يدخل إلى مدينة " اسفيساروس "؟! فوقع الاختيار على القديس كرنيليوس، فذهب ليكرز ببشارة الملكوت هناك،

وكان " ديمتريوس " والياً على هذه المدينة وكان يعبد الأوثان وكان شريراً جداً وبلايا كثيرة كان يجرها على بني المعمودية، ولما علم بقدوم كرنيليوس، أرسل إليه ليستحضره، فلما أتاه قال الوالي له من أين أتيت؟ وما هو اسمك؟ وأي شيء عملك؟

فأجاب كرنيليوس الممتليء من الروح القدس قائلاً له " أنا عبد الله الحي القادر أن يفتح عيني قلبك ويعطف عليك عن طغيان الأصنام وعبادة " زيوس وأبوللو " الأوثان الصامتة المهلكة، الله سيّرني إليك لأعلمك الحق وتمجيد الآب والابن والروح القدس الثالث الواحد، لكي تأتي إلى معرفة الحق.

لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد مت ١٠ : ٢٨

لما سمع الوالي ديمتريوس هذا الكلام غضب جداً على القديس وهدده كثيراً وتوعده بعذابات شديدة وقال له " سألتك عن شيء وأجبتني بشيء آخر وحق

{ ١٨ }

الآلهة إذ لم تخبرني عما أسألك عنه ولا تحبني بغيره لرتبت لك كل أصناف العذاب " .

فقال له القديس كرنيليوس " اسمي كرنيليوس وإن أردت أن تعلم من هو أنا، فإني كنت قائداً لمائة فارس وكنت مثلك لم أعرف ربنا يسوع المسيح الذي أرشدني وعرفني كلمة الحياة وآمنت به ولقد أتيت لكي أهدىكم إلى طريق الحق هذا، لتنتفعوا وتتقادوا كلكم إلى عبادة الله الحق الدائم الذي له المجد إلى كل الدهور، الذي خلق السماء والأرض والبحار وكل ما فيها " .

فقال له الوالي " إني أراك شيخاً وقوراً وأشفق عليك فلماذا أنت تتماذى في الكلام الباطل ولكن أسرع بالرجوع إلى الآلهة وأسجد لها " .

فأجابه القديس كرنيليوس " هل إلى زيوس وأبلون وديونوس أنا أسجد " فقال له الوالي " نعم أنت تضحى

{ ١٩ }

لدوس ولأبلون ولدنوس القادرين أن يخلصوك من يدي
وإن لم تضحي سأسلمك لأشد العذاب، وأي إله يقدر
أن يخلصك من يدي "

فأجابه القديس كرنيليوس " إلهي قادر أن يهلك
ويبدد الذين تقول أنت عنهم إنهم آلهة، ويصرف
عقلك عنهم ويردك إلى معرفته "

فلما سمع الوالي هذا الكلام حنق في قلبه وقال
للقديس " قد حلفت بكل الآلهة إني سأسلمك إلى
عذاب شديد مرير " فأجابه القديس كرنيليوس قائلاً
" اعلم أيها الوالي ديمتريوس إني لا أميل إلى عبادة
الشیطان ولا أسجد للأصنام المصنوعة من الحجارة
والأخشاب التي لا نفس لها، وكيف تقول عنهم آلهة
ولم يخلقوا السماء والأرض حقاً حكمة هذا العالم
جهالة عند الله والآن أنا ثابت على ما قلته لك، إني
أعبد الله العلي الذي خلق السماء والأرض وكل ما

فيها والذي أوصاني قائلاً للرب إلهك تسجد وإياه
وحده تعبد، وأنت يا ديمتريوس إن رفضت عبادة
الأصنام ورذلت هذه الأوثان الباطلة ووجهت قلبك
للإله الحقيقي الرب يسوع المسيح، فإنك تخلص نفسك
وكل الذين يؤمنون معك، وإن كنت تنكر قولي هذا،
فأرني هذه التي تقول عنها إنها آلهة، وسأريك فيهم
الحق.

طلبية البار تقندر كثيراً في فعلها يع ٥ : ١٦

سمع الوالي كلام القديس كرنيليوس، ظن هو
وجميع الحاضرين معه أن القديس عندما يرى الآلهة
سوف يضحي لها، فأمر الوالي أن يُفتح هيكل الأصنام،
ودخل الوالي وكل من كان معه إلى الهيكل وكان بين
الحاضرين زوجة الوالي " أتيمة " وابنته " دمترا "
ولحقتهم أيضاً جماعة كثيرة العدد من المدينة لينظروا
كيف يضحي كرنيليوس للأصنام، ولما دخل القديس

إلى هيكل الأصنام اتجه ناحية الشرق وسجد وفتح فاه
وصلى قائلاً:

" يا إله السماء الذي خلق السماء والأرض
والبحار وكل ما فيها، وخلقت الإنسان على
صورتك، ومثالك وأخضعت له بهائم الأرض وطيور
السماء وسمك البحر وأنت الذي أنقذت الفتية من يد
نبوخذنصر وأجملت أفواه الأسود عن جسد عبدك
دانيال الملقى لهم في الجب، أنت هو الملك العالي
الجالس على الكارويم وصانع العجائب، أنت الذي
ترتعد الأرض وترتجف الجبال من أمام وجهك، فالآن
يارب بقوتك اطرح هذه الأصنام الباطلة التي تطغي
هؤلاء القوم الذين هم جبلتك وخليقتك، أنعم عليهم
بمعرفتك لأنك أنت هو الإله الحقيقي الذي الكل يخضع
ويسجد لك، فأنعم على كل خليقتك لتعبدك، وتسبح
اسمك القدوس "

{ ٢٢ }

فلما فرغ القديس من صلاته خرج خارجاً، وخرج
وراءه الوالي وكل الحاضرين خلفه وتخلفت زوجة
الوالي وابنته في الهيكل، وبغته حدثت زلزلة عظيمة،
فسقط هيكل الأصنام وتحطمت كل أصنام الوالي التي
كانوا يعبدونها ويسموها آلهة، وصارت غباراً ولم يعلم
الوالي بأن زوجته وابنته قد بقيا في الهيكل والآن هما
تحت ردمها، وإنما قال لمن حوله من الأعوان " آيتوني
بهذا الساحر الطاغى الذي بسحره هدم الهيكل "

الوالي يأمر بحبس القديس

أتى رجال الوالي ديمتريوس بالقديس كرنيليوس
وهو فرح مسرور يسبح الله وعندما وقف أمام الوالي
قال له " أيها الوالي ديمتريوس أين هي آلهتك العظيمة؟"
فأجابه الوالي قائلاً " أيها الطاغى بأي سحر أهلكت
الآلهة، وأخربت الهيكل، وحق الآلهة لأسلمك لأشد
العذاب ". وكان ذلك في وقت المساء، وأمر أن يشدوا

{ ٢٣ }

القديس من يديه ومن رجليه، ويعلقوه في السجن، وكان القديس كرنيليوس صابراً على هذا العذاب يسبح ويمجد الله في كل عذاباته.

يد الرب تتعجد وتصنع قوة

ذلك المساء أتى رجال الوالي بخبر زوجته وابنته تحت ردم الهيكل، فلما سمع ذلك الخبر شق ثيابه ولطم على وجهه، وأمر أهل المدينة أن يرفعوا الردم من عليهما ويخرجهما ويكفنوهما. مكث الرجال عشرة أيام يرفعون في الردم ويبحثون عن أجسادهما فلم يجدهما، وبعد ذلك سمع الرجال أصوات من تحت الأرض تصيح وتقول "عظيم هو إله النصارى" فتحقق رئيس كهنة الأصنام أن هذه الأصوات، أصوات زوجة الوالي وابنته، فذهب مسرعاً يبشر الوالي، الذي كان جالساً حزيناً وكل أصحابه ومعارفه حوله يقدمون له التعزية له، وقف رئيس كهنة الأصنام

أمام الوالي قائلاً "أيها الوالي افرح فإن زوجتك وابنتك سالمين، هما أحياء لم يموتا وسمعناهما يصرخان من تحت الأرض ويقولان عظيم هو إله النصارى" فلما سمع الوالي قام في الحال فرحاً ومسرعاً إلى مكان الردم وتبعه جمع غفير.

عجيب هو الله في قديسيه

وقف الوالي ومن معه في مكان الردم وسمعوا أصواتهما وهما يصرخان ويقولان "عظيم هو إله النصارى الرب يسوع المسيح الذي حفظنا بصلاة قديسه كرنيليوس والآن أسرع يا ديمتريوس إلى السجن وأسجد للقديس كرنيليوس عبد الله الصالح أنت ومن معك واطلبوا منه أن يأتي إلينا ويخرجنا من تحت الأرض لئلا نهلك، في هوة هذا العمق الذي نحن فيه. رأينا عجائب كثيرة ونسمع تسبيح الله يصرخون قائلين المجد لله في العلا وعلى الأرض السلام وفي الناس

المسرة، فحقاً عظيم هو إله النصارى والذين كنا نظن أنهم آلهة ونتوكل عليهم تهمكوا وصاروا غباراً".

فلما سمع الوالي والذين معه القول هذا، أسرعوا إلى السجن، فوجدوا ملاك الله قد نزل من السماء وحل القديس من رباطاته، فلقد نزع الحديد من يديه والقيود من رجله، وقطع من عنقه السلاسل، وكان القديس كرنيليوس يمشي في السجن وهو يسبح الله. وطرح الوالي ديمتريوس نفسه على رجلي القديس كرنيليوس وسجد له على الأرض وقال له "عظيم هو إلهك، عظيم هو إله النصارى الذي حفظ زوجتي وابنتي من ردم هيكل الأصنام بصلواتك وهدانا نحن أيضاً إلى طريق الحياة وأنقذنا من عبادة الأصنام المهلكة" ثم سأل القديس أيضاً قائلاً "لعلك تتحنن علينا وتأتي إلى الموضع الذي سقط وتُخرج زوجتي وابنتي من تحت الأرض، وهم أحياء سالمين، فأنا وكل من

معي تؤمن بالرب يسوع المسيح الذي أنت تنادي باسمه"، فقال له القديس "إذا أنت والذين معك قبلتم رسم المسيح فأنا آت معكم وأخرج لك زوجتك وابتتك".

حينئذ صاح الوالي ديمتريوس والذين معه بأصوات عالية قائلين "عظيم هو إله النصارى، تؤمن جميعاً بإله القديس كرنيليوس يسوع المسيح ابن الله الحي".

القديس يعهد الوالي ديمتريوس

قام القديس كرنيليوس والوالي وكل الحاضرين معهما إلى الموضع الذي سقط فيه هيكل الأصنام وهم جميعاً يسبحون الله، ووقف القديس في ذلك الموضع بجوار الردم ونظر إلى الشرق ورفع عينيه إلى السماء وقال "السبح لك يا إلهي يسوع المسيح خالق كل شيء السماء والأرض وما على الأرض وما تحتها، فإظهر يارب قوتك وأر عجائبك للذين يؤمنون بك

ولعبدك ديمتريوس الذي رجع إلى طاعتك، فيا إلهي بقوتك أخرج من الرباط السفلي زوجته " أنتيمة " وابنته " ديمترا " لكي يرى الجميع ويمجدون اسمك القدوس، المجد للآب والابن والروح القدس آمين .

ولما أتم القديس صلاته قال جميع الحاضرين " آمين " وللوقت خرجت " أنتيمة " زوجة الوالي وابنته " ديمترا "، والجميع صرخوا يسبحون الله قائلين " عظيم هو إله القديس كرنيليوس الذي أظهر لنا نحن الخطاة قوته ومجده وبصلاة قديسه كرنيليوس أنقذنا من العبادة الضالة المهلكة " وكان عدد الذين آمنوا في تلك الساعة من الرجال والنساء مائتين وسبعة أنفس، وقام القديس بتعميد الوالي وبيته وجميع الحاضرين معه.

انتقال القديس إلى السماء

بعد ذلك مكث القديس في موضع يسمى "الميدان" ثلاث سنين وكان الوالي وكل المؤمنين يأتون إليه

ليعلمهم بأسرار ملكوت السموات، وكانوا يقبلون تعاليمه بفرح وبهجة قلب ويمضوا من عنده مسبحين الله، منتفعين بأقواله، وكان كثير من الوثنيين ينقادون إلى تعاليم القديس كرنيليوس ويرسمهم برسم السيد المسيح ويعمدهم باسم الآب والابن والروح القدس ويحثهم على حفظ وصية الإنجيل.

وفي ذات يوم كان يعلم ويعظ جمعاً غفيراً ويصلي لهم، وإذ أتاه صوت من السماء قائلاً " تعال الآن يا كرنيليوس، فقد أعددت لك إكليل الملكوت " فرفع كرنيليوس نظره إلى السماء وقال " يا إلهي يسوع المسيح أنت الذي جبلتني وجبلت كل الخليقة وأنت الذي أهلتني لهذه الخدمة، فأسألك أن تعينني حتى أكمل الجهاد وأهزم العدو، وأشكرك يا إلهي يسوع المسيح لأنك أنت الذي فرحت قلبي وأيقظت روحي الضعيفة وأضأت عقلي في حياة هذا الزمان القليل لكي

أت إلى معرفة الحق، وأنت يا إلهي ارحم عبيدك الذين اعترفوا باسمك واحفظ أنفسهم وأجسادهم واملأهم من كنوز موهبتك الروحانية وأورثهم ملكوتك الذي لا زوال له، لكي يمجّدوا اسمك القدوس لأن لك ينبغي التسبيح والشكر مع أبيك الصالح والروح القدس المحيي الآن وكل أوان وإلى دهر الدهور آمين".

ولما فرغ القديس من صلواته وقال آمين أسلم روحه بيد الرب الذي أحبه، وحينئذ أتى "أتوميس" القس، والوالي ديمتريوس وجميع الشعب المحب للمسيح، وحملوا جسده وكفنوه بكرامة عظيمة ووضعوه في جرن من رخام كان الوالي قد أعده لزوجته وابنته عندما سمع بسقوط هيكل الأصنام عليهما وظن أنهما ماتتا تحت الردم، وجعلوا ذلك الجرن الذي فيه جسد القديس كرنيليوس قريباً من موضع الهيكل الذي سقط.

عجائب من جسد القديس

أُنبتت الأرض عليقاً كثيراً حول مقبرة القديس كرنيليوس ونما وكبر العليق حتى غطى الجرن الذي وضع فيه جسد القديس، وبعد زمان قليل لم يقدر أحد أن يراه، وكان قد مات الوالي ديمتريوس وزوجته وكل جيله، وماتت أيضاً ابنته وكل جيلها ولم يبق أحد في تلك المدينة يعرف موضع جسد القديس كرنيليوس، وفي ذلك الزمان كان يظهر للناس عجائب كثيرة في موضع ذلك العليق، ولم يكن أحد يعرف سبب ذلك، بل كان الناس يحملون المرضى بأمراض مختلفة والمعذيين بأرواح شريرة ويأتون بهم عند ذلك العليق فيشفون وأصبح ذلك المكان معروفاً للجميع زماناً طويلاً.

ظهور جسد القديس

تمت رسامة أسقف على تلك البلاد قديس يسمى "سيانوس" وكان فاضلاً حسن السيرة وخائفاً لله، وفي إحدى الليالي ظهر له القديس كرنيليوس وقال له "إن جسدي من سنين كثيرة في جرن رخام في وسط العليق، وكان الذين آمنوا بالرب يسوع المسيح في ذلك الزمان يعرفون مكان جسدي ولم يبق منهم أحد يعرف ذلك".

فلما استيقظ الأب الأسقف بقي متفكراً فيما رآه وأيضاً ظهر له القديس في الليلة الثانية والثالثة وقال له في هذه المرة "أنا كرنيليوس قائد المائة الذي آمنت واعترفت بالرب يسوع، وجسدي في وسط العليق فابني هناك هيكلاً في الموضع الذي يسمى "فندقاً" وهو كان منزل ديمتريوس الوالي الذي آمن بالسيد المسيح وصار خاضعاً لوصاياه المقدسة".

ولما صار الصباح دعا الأب الأسقف الكهنة وجماعة من الشعب وقال لهم "إن الرب قد أظهر لنا كترًا عظيماً" ثم أخبرهم بالرؤيا التي رآها وأعلمهم بأنه يوجد جسد كريم في وسط هذا العليق هو جسد القديس كرنيليوس قائد المائة. فأجابوه قائلين "حقاً فإن عجائب عظيمة ظهرت في ذلك الموضع، أناس كثيرون ممن بهم مختلف الأمراض ذهبوا إلى هناك ونالوا الشفاء من سائر أوجاعهم ولم يعلم أحد ما السبب".

والكل شكر الله الذي أظهر لهم على يدي الأب الأسقف هذا الكثر العظيم، وحينئذ أخذ الأسقف الشعب وانطلقوا إلى مكان العليق وصنعوا هناك صلاة وأمرهم الأب الأسقف بقلع ذلك العليق، وعندما وضعوا أياديهم في قلع العليق فكان ينقلع بسرعة من جذوره مثل العشب، وانكشف لهم الجرن الذي فيه جسد القديس كرنيليوس.

فرح الأب الأسقف وكل الشعب معه وكان قد أدركهم المساء، فقال لهم الأب الأسقف "أسرجوا قناديل وشموع وارفعوا البخور واسهروا في الصلاة هذه الليلة إلى باكر" ففعلوا ذلك بكل فرح وابتهاج.

ظهور القديس لأحد العظماء

ظهر القديس كرنيليوس لرجل عظيم صالح غني جداً بالأعمال الحسنة وبالمال يسمى "أوخاييوس" وقال له "ابني لي من مالك بيعة حسنة ليكون جسدي فيها" ففي الحال قام "أوخاييوس" ودعا الناس وأسرع في بناء الكنيسة، وبقوة من الله ومعونة سماوية كمل بناء الكنيسة في أيام يسيرة، وذهبوا منطلقين إلى الأب الأسقف، وأعلموه بعمارة الكنيسة، وفرح الأب الأسقف بذلك الخبر وأمرهم أن يحملوا الجرن الذي به جسد القديس قبل أن يقيموا الأبواب لكي يسهل دخوله الكنيسة.

نقل جسد القديس

اجتمع الأب الأسقف والآباء الكهنة والرجل الفاضل "أوخاييوس" وتشاوروا فيما بينهم كيف يتمكنون من رفع الجرن، وفي تلك الليلة تراءى القديس كرنيليوس للأب الأسقف لكي تقوى أمانته وأمانة الشعب، وقال له "اجمع الكهنة والشعب واصنعوا صلاة للرب واحملوا الإنجيل والصليب ورتلوا بالتسايح واحملوا جسدي فأكون معكم".

انتبه الأب الأسقف وهو فرحاً مسروراً ودعا "أوخاييوس" وأعلمه بالرؤيا، ولما كان الغد وكان يوم سبت جمع الأب الأسقف الكهنة والشعب وانطلقوا جميعهم حيث جسد القديس وصنعوا صلاة ورفعوا البخور والإنجيل والصليب وذهبوا إلى البيعة الجديدة وهم يرتلون ويسبحون للشالوث القدوس، ونقلوا الجرن الذي بداخله جسد القديس موضوعاً بدون تعب أو عناء إلى البيعة وسط التساييح، وهم سائرون كانوا يسبحون بأعلى صوت قائلين "قدوس قدوس قدوس رب الصباؤوت الذي أظهر لنا هذا السر

هذا الكلام سقط من أعلى السقالة على الأرض وبقي مطروحاً لا يتحرك البتة.

سمع الأب الأسقف أن المصور سقط ميتاً، حزن جداً وقام مسرعاً وصلى وتضرع إلى الله في إقامته صحيحاً معافى، فظهر القديس كرنيليوس ومسك بيد المصور وأقامه صحيحاً معافى ثم غاب عنه.

قام المصور سالماً يشكر الله على عظيم صنيعه الذي أرسل قديسه كرنيليوس لشفائه، وشكر القديس كرنيليوس الذي ظهر له وأقامه حياً. وحينئذ صور صورته على المنظر الذي رآه وحدثت عجائب كثيرة من جسد القديس كرنيليوس، الذي كان يوم نياحته اليوم الثالث والعشرون من شهر هاتور المبارك، بركة صلاته فلتكن معنا آمين. والمجد للآب والابن والروح القدس الله الواحد الآن وكل أوان وإلى دهر الدهور آمين.

العظيم والعجائب الباهرة من قديسه كرنيليوس " ولما بلغوا البيعة بالتراتيل والألحان وضعوا جسد القديس ولم يقدر أحد أن يحرك هذا الجرن الذي به جسد القديس من مكانه. وبعد ذلك أقام الأب الأسقف صلاة وتساييح مع جميع الشعب وعلى رأسهم " أوخايوس " الذي بنى البيعة المقدسة.

من معجزات القديس

زمان أقيم أسقف آخر على مدينة " اسفيساروس " يسمى " فلستوخويس " وأراد أن يصنع صورة للقديس كرنيليوس، بالذهب والفضة، ودعا مصوراً يسمى " أبقراتيوس " وأمره أن يصنع صورة للقديس كرنيليوس على حقيقتها، كمثل منظره، ولم يكن أحد في ذلك الوقت يعرف صورة القديس كرنيليوس.

وبينما " أبقراتيوس " جالساً فوق سقائه يصنع صوراً، متفكراً في صورة القديس كرنيليوس ولم يجد من يعرفه، اغتم وحزن وصاح بأعلى صوته قائلاً " اظهر لي يا قديس الله حتى أعرف منظرك " ولما قال

ما يقرأ في دفنار اليوم الثالث والعشرين

من شهر هاتور المبارك

عيد نياحة القديس كرنيليوس

بركة صلواته فلتكن معنا آمين

تفسير آداه

تعالوا لنسجد للثالوث القدوس الآب والابن والروح القدس وننطق بقليل من الفضائل المقدسة التي لهذا الطوباوي كرنيليوس البار، فهذا الرجل كان قائد مائة في قيصرية فلسطين، وكان يعبد الكواكب، فلما سمع بكراسة آبائنا الرسل القديسين دعا بطرس الصخرة الغير متزعزعة وأحد تلاميذ الرب، فسمع له وآمن بالسيد المسيح هو وكل خاصته وجميع أهل بيته فعمدهم أبونا بطرس بعد أن حل عليهم الروح القدس، أما كرنيليوس قائد المائة فقد ترك عنه العالم وكل ما

{ ٣٨ }

فيه وتبع المسيح بكل قلبه وأطاع بطرس الرسول وتلمذ له وأن أبانا بطرس رسمه بمسرة الله أسقفاً فارتفع جداً من قبل الكهنوت ورعى شعبه بالبر والصدق وأسلم الروح في يد الرب في الثالث والعشرين من شهر هاتور ولبس إكليل الكهنوت وعيّد مع المسيح في ملكوته، بصلواته يارب أنعم لنا بغفران خطايانا.

تفسير واطس

فاح الطيب من سعيك الرسولي أيها الأسقف المعظم كرنيليوس قائد المائة حتى من عظم رحمتك ومن صلواتك الكثيرة ظهر لك ملاك الرب وتكلم معك من أجل خلاصك وأيضاً استحققت أيها القديس كرنيليوس أن تنال المعمودية المقدسة من يد أبينا بطرس، ثم أنه لما أبصر طهارتك وسيرتك الملائكية وإيمانك المستقيم في الملك المسيح فأقامك أسقفاً على قطيع المسيح لكي ترعاه بالطهارة والبر وحينما تقدمت

{ ٣٩ }

للأسقفية، استنارت البيعة بتعاليمك الرسولية. طوباك
بالحقيقة أيها الراعي الصالح وصفني المسيح كرنيليوس
المغبوط، أيها المحارب العظيم بإزاء العدو الشرير الذي
غلبت حيله بقوة السيد المسيح. يا من جحد الشيطان
وكل أعماله وصار مع المسيح إلى أبد الأبد. أطلب من
الرب عنا أيها الأسقف والقديس كرنيليوس ليغفر
خطايانا آمين.